

يحيى العبد اللطيف بين الابتسامة والكلمة سفورٌ ومغزى

انطباع مختصر : خفيف ظل ، كاريزما لطيفة ، متبسّط اللقاء ، لمّاح الفكرة ،

ما إن° يُذكر الفريخ الشمالي من الرفعة بمدينة الهفوف - وإليه ينتسب يحيى بميلاده عام ١٩٨٤ م - إلا° ويرد اسم الشيخ حبيب العبد اللطيف (ت2009م) الذي كان ناسخاً معتبرا للوثائق و الرسائل والمعارض الحفوفية° ، بلغة رائعة وخط نسخ جميل ، هذه الشخصية هو جد الشاعر يحيى العبد اللطيف و هو من ذلك البيت الأديب .

العبد اللطيف يحيى مرهف الحس ، يتسم° بالأدب الجم ، وحركية° عفوية° دون قيد التّزمت الشخصي ، وهي صفة° إيجابية° لازمة ، ومن دون تكلفٍ ممّا يجعل ألفته سريعة ، فهو حاضر بابتسامته ، فهل هو حقاً° شخصيّة° مشاغبة؟!

إن° الدخول معه في الحديث متيسّر، وهذا ما جعله قريباً من المجتمعات الثقافية المختلفة ، فهو الأكاديمي الذي حرص أن ينتمي للطبقة الباحثة في الأدب والنقد مضافاً إلى حماسه ، وتوثيقه الدائم ، وشغفه بالقراءة ، والإطلاع.

الدكتور يحيى العبد اللطيف الذي حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الملك فيصل برسالة بعنوان : (الخبر النقدي في آثار المرزباني) ، وهو الأستاذ الممارس للعملية التعليمية و التربوية في مدارس التعليم العام.

يكتب العبد اللطيف بشفاوية عن رؤاه و علاقته بالمجتمع ، ولكونه يؤمن بالقيم ، يسترشد من خلالها متأملاً° ومراجعاً° حركيته الاجتماعية ، فله قدرة على قراءة محيطه و تصنيفه ممّا يجعل دراسته له مبنية على جانب التعددية للمنحى الفكري ، فقد كتب ذات مرة° : " دخلت في أوساط المتدينين ، ثم المثقفين ، ثم الأدباء ، ثم الأكاديميين ، وخرجت بخلاصة أنها أوساط ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب

فأقنعت نفسي أن كل وسط في أي مجال يعج بالحسد وغيره الأقران والمؤتمرات، وأن دورك أن تأخذ من الناس أجملهم وتحذر من أسوأ ما فيهموحافظ على نقائك دائما " .

ومنذ حدائته في السن كان يقرض الشعر، وهو محل ذائقته الأولى فهو ينساب معه وفيه (كثير الحدود) وليس له حد، و يطيعه في صكيك الهفوف الضيقة و سوابيها ، تتنامى تجربته مع الوقت لتغدو إضافة للمشهد الثقافي الأحسائي .

يصف نفسه بأنّه " مشتبه بارتكاب قصيدة ، يشاغب بحب، يتعامل مع الأفكار مثل حكم مباراة لكن لا يملك صافرة ، أكثر جملة تلهمه : غير قابل للنشر" ، وفي موقع آخر يقول : "قناعاتي مثل ملابسي أغيرها متى شعرت أنّها اتّسخت . أوّمن أن الضحك منهج حياة " ، و أمّا علاقته مع شعره فيصفها : "أنا من نوعية الشعراء الذين يشبهون أصحاب المتاحف ، فقصائدي أصفّها على الرفوف وفي الأدراج ، وأخرجها بين الفينة والأخرى لأمسح عنها الغبار ، أنظر إليهم بتباهٍ " .

عرفته ذو خلق عال و لي معه ذكرى طيبة حين بلغت الستين قبل عشر سنوات ، كتب مشكورا قصيدة بالمناسبة :

ستون مرت ولم تسأم° ولم تقف

وفي دماك غرام جد مختلف

فإن بسمت يميل النخل في طرب

كأن ثغرك مخصوف من السعف

وإن شكت نبعة للماء ...صحت بها :

لديك دمعي تعال الآن واعترفي

فحينما هجر تبغي مغازلة

تشكو إليك فتجني أنصح الشغف

ستون عاما وخيل العمر سا بقة

ومقلتها تباري نقطة الهدف

في كل يوم تصف النخل محتشدا

للرائعات وحلم بالجمال حفي

وتستثار إذا ما نالها وشل

وفي ضلوعك يغلي مرجل الشرف

والحوار مع يحيى العبد اللطيف لطيف و لذا فإنّ مجلسه يتسمُّ بالمعرفة و الأدب و لا يخلو من طرفة أو تعليق فكّيه .وعندما حصل على الدكتوراة باركت له وكتبت عنه في منصة X , كما يحضرنى دائما الإعلان عن إصداراته و كونها إضافة مميّزة و جميلة وهو صديق مشهد الفكر الأحسائي ، و أعطانا فرصة الإسهام في إصدار دراسته النقديّة : جاسم الصحيح بين الشاعر والأسطورة.

و العبد اللطيف أحد أعمدة الأدب الساخر شعرا و نثرا ونقداً في المملكة ، وجاء كتابه النقدي بعنوان: (تداولية السخرية في المعارك الأدبية)، و استحضّر العبد اللطيف تلك المعارك بطابع أدبي ، مضيفاً حالة البهجة للمتلقّي من خلال طريقة عرضه .

وقدّم ورقة علمية في ملتقى الأدب الساخر المقام في نادي الباحة الأدبي الثقافي عام 2024م .

ومن تغريداته التي يفتنص فيها التراث الأحسائي كتب :

"مثل حساوي جميل : (كذب مصفص ، ولا حكي منتف)

يقصدون أن للسرد الإبداعي متعته ويختصرون ذلك بكلمة (مصفص) التي تعني الصف الجميل من ناحية الأسلوب الجميل ، والحبكة فلأمثال أحيانا تختزل مفهوما تنظيريا يستهلك كتابا .

□ (المنتف) توصيف كاريكاتوري للكلام ضعيف البنية المهلهل" .

وهو شاعر مطبوع كتب في اعراض شعرية ، فهل إيقاع الحياة السريع و ذائقة المتلقي جعلت قصائده مركّزة وقصيرة؟

ربّما هو قدرة الإيجاز أيضا لكنه بالتأكيد بتصيّد الصورة الشعرية ، محافظا على بلاغة الكلمة و مستعينا بمفرداته اللغوية .

من نماذج شعره الرقيق :

هذا المكان الذي كنا نراوده

لم يقتنع بسوانا كلما خفتا

ينوء من زحمة العشاق كاهله

لكنه معرض عنهم وما التفتا

كنا نؤجّج في اللفيا مشاعره

ونستثير حكاياه فما سكتا

كنا الثلاثة لا شيء يشنّتنا

نجرب البوح معقولا ومنفلتا

والآن يحرس ذكرانا ، ويفزعه

ذاك السؤال الذي يغلي لديه : متى؟

متى تعودان ؟ لا ضوء يسندني

أنا الجماد الذي عيناه قد بكتا !

و قال:

هل نترك الحب أم في فحه نقع

ردي علي فما في الوقت متسع

قولي بربك من دل الهوى مقلا

يكاد منها منام الليل ينخلع

من أرشد الشوق كي يقفو ملامحنا

أنى نسير فلا يلهو ولا يدع

ومن مرثيته في الشيخ حسن بوخمسين ألقيت في عزائه :

ماخضت معركة في فتنة قدحت

ولم توجع مع الأطراف أضغانا

بل كنت في طرف للحب منزويا

بالصمت حيننا وبالإصلاح أحيانا

ياشيخ معذرة عندي مناشدة

لا أستطيع لها طيا وكنما نا

هل الجنان ستنسبك الوصال بنا

أقول في ثقة: حاشاك تنسانا

و فد أردف مشهد الفكر الأحسائي و لمتذوقي الشعر ب:

ديوان : أحيانا يشبهون الوجد

ديوان : عروج الى الهامش

ديوان كان يغنّي فأجهش بالبكاء

تم تسطير اسمه شاعرا معاصراً ووضعت له ترجمة في إصدار نادي الأحساء الأدبي ، و إصدار شعراء منتدى
الينابيع الهجرية

حظي بالكتابة عنه من مجموعة من النقاد محمد العلي ، ناصر النزر، جاسم الصحيح ، ناجي الحرز هاني
الحسن ، و هذا يدل على مكانته الأدبية و الشعرية في وسط المثقفين . وجاءت التكريمات إحدى وسائل
العرفان بحضوره

1-جائز الإصدار الأول في نادي جدة الأدبي بالتعاون مع عبداللطيف جميل، وقد حظي بتكريم وزير الثقافة
والإعلام آنذاك د. عبد العزيز خوجة عام 2014.

2-جائزة نادي الباحة الأدبي عن أفضل ديوان عام 2024.

وكظاهرة عامة مع قلّة النقدة في الوسط الأدبي يكون الدكتور شعله مضيئة بنشاطه فضلا كونه مثالا محل
تجربة ثرية في محل اقتداء و تنشيط في حركة النقد و المشتغلين به .